تفسير القرآن الكريم

سورة العنكبوت ٢٠-٨-١٤٠٣ ١٠

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم(١)

سورة العنكبوت

أَ حَسِبَ النَّاسُ أَن يُترَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ(٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)

سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يحَكُمُونَ(٤)

سورة العنكبوت

مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٥)

سورة العنكبوت

وَ مَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ(٦)

سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ(٧)

سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْانسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ إِن جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(٨)

سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فىِ الصَّالِحِينَ(٩)

سورة العنكبوت

وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِىَ فىِ اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فىِ صُدُورِ الْعَالَمِينَ(١٠)

وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ(١١)

سورة العنكبوت

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَ لْنَحْمِلْ خَطَيَاكُمْ وَ مَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَيَاهُم مِّن شىَءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٢)

وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالهُمْ وَ أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيُسَأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ(١٣)

سورة العنكبوت

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلىَ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَ هُمْ ظَلِمُونَ(١۴)

فَأَنجَيْنَاهُ وَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْنَاهَا ءَايَةً لِّلْعَالَمِينَ(١۵)

سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَالِكُمْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تخَلُقُونَ إِفْكا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُواْ عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُواْ لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(١٧)

سورة العنكبوت

وَ إِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ(١٨)

أَ وَ لَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(١٩)

و إن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم و ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ

- قوله تعالى: «و إِن تكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ» الظاهر أنه من تمام كلام إبراهيم ع، و ذكر بعضهم أنه خطاب منه تعالى لمشركى قريش و لا يخلو من بعد.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١١٦

و إن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم و ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ

- و معنى الشرط و الجزَاءَ فى صدر الآية أن التكذيب هو المتوقع منكم لأنه كالسنة الجارية فى الأمم المشركة و قد كذب من قبلكم و أنتم منهم و فى آخرهم و ليس على بما أنا رسول إلا البلاغ المبين.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١١٦

و إِن تكذبوا فقد كذّب امم مِن قبلِكم و ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ

- و يمكن أن يكون المرَادَ أن حالكم فى تكذيبكم كحال الأمم من قبلكم لم ينفعهم تكذيبهم شيئا حل بهم عذاب الله و لم يكونوا بمعجزين فى الأرض و لا فى السماء و لم يكن لهم من دون الله من ولى و لا نصير، فكذلكم أنتم، و قوله: «و ما عَلَى الرَّسُولِ» يناسب الوجهين جميعا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١۶، ص: ١١۶

أ و لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير

- قوله تعالى: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» هذه الآية إلى تمام خمس آياتَ من كلامه تعالىَ واقعة فى خلال القصة تقيم الحجة على المعاد و ترفع استبعادهم له متعلقه بما تقدم من حيث إن العمدة فى تكذيبهم الرسل إنكارهم للمعاد كما يشير إليه قول إبراهيم: «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ».

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١١٦

أ و لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير

- فقوله: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا» إلخ الضمير فيه للمكذبين من جميع الأمم من سابق و لاحق و المراد بالرؤية النظر العلمي دون الرؤية البصرية، و قوله: «كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» في موضع المفعول لقوله: «يَرَوْا» بعطف «يعيده» على موضع «يبدئ» خلافا لمن يرى عطفه على «أَ وَ لَمْ يَرَوْا» و الاستفهام للتوبيخ.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١١٧

أ و لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير

- و المعنى: أ و لم يعلموا كيفية الإبداء ثم الإعادة أى إنهما من سنخ واحد هو إنشاء ما لم يكن،

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١١٧

إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللَّه يَسِيرٌ

- و قوله: «إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللَّه يَسِيرٌ» الإشارة فيه إلى الإعادة بعدَ الإبَداء و فيه رفَع الاَستبعاد لأنه إنشاء بعد إنشاء و إذ كانت القدرة المطلقة تتعلق بالإيجاد فهى جائزة التعلق بالإنشاء بعد الإنشاء و هى فى الحقيقة نقل للخلق من دار إلى دار و إنزال للسائرين إليه فى دار القرار.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١۶، ص: ١١٧

أ و لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلک عَلَى اللَّه يَسيرٌ

- و قول بعضهم: إن المراد بالإبداء ثم الإعادة إنشاء الخلق ثم إعادة أمثالهم بعد إفنائهم غير سديد لعدم ملائمة الاحتجاج على المعاد الذى هو إعادة عين ما فنى دون مثله.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١١٧

سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلّ شَىَءٍ قَدِيرٌ(٢٠)